تداعيات جائحة كورونا في العلاقات الدولية

سهى رشيد عليوي احمد / أ.د مهند عبدالواحد كاظم النداوي *

* الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
a_muhand55@yahoo.com
suhastar226@gmail.com

ملخص :

لقد شهد المجتمع الدولي اسوء واخطر الاوبئة منذ نهاية عام 2019، اذ خلف فايروس كورونا (كوفيد – 19) اثار وتداعيات كبيرة على المجتمع فهو يهدد العالم في جميع المجالات (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية فضلاً عن الجوانب الصحية)، اذ عمل هذا الفيروس على شل جميع القطاعات الاقتصادية لاسيما في الدول المتقدمة منها الولايات المتحدة الامريكية والصين، فضلاً عن ذلك ثأثيره على النظام الدولي وعلى الدولة، كما ان فيروس كورونا لم يكن مجرد مرض تعرضت له اغلب الدول وانما هو قضية دولية تتطلب من الجميع التكاتف والتعاون من اجل القضاء عليه.

كلمات مفتاحية : كوفيد -19، تداعيات جائحة كورونا، العلاقات الدولية.

The Repercussions of the Corona Pandemic in International Relations

Soha Rashid Aliwi Ahmed
Mr. Dr. Muhannad Abdul Wahed Kazem Al-Nadawi
College of Political Scienc / Mustansiriyah University

ABSTRACT:

The international community has witnessed the worst and most dangerous epidemics since the end of 2019, as the Corona virus (Covid-19) has had great effects and repercussions on society, for imposing threats over the world in all fields (economic, political, and social as well as health aspects), as this virus has paralyzed all

economic sectors, especially in developed countries, including the United States of America and China. In addition to its impact on the international system and the state. Corona virus was not just a disease that most countries were exposed to, but rather it is an international issue that requires everyone to join hands and cooperate in order to eliminate it.

KEYWORDS: Covied -19, Corona Pandemic repercussions,International relations.

المقدمة:

مع نهاية عام 2019 شكلت جائحة كورونا (كوفيد -19) ازمة فجائية على دول العالم اجمع بسبب الانتشار الواسع لهذا الفيروس في الصين وتحديداً (مختبرات ووهان) تحول بعدها الى بؤرة عالمية شملت كل دول العالم، وبالنتيجة ادى هذا الامر الى حدوث صدمة كبيرة لم تشهدها البشرية منذ الحرب العالمية الثانية، فعلى الرغم من ان هذا الخطر هو مجرد فيروس لم يرَ بالعين المجردة، الا ان انعكاساته وتداعياته على العلاقات الدولية كانت كبيرة ومتنوعه منها ما هو)سياسي - اقتصادي - اجتماعي) فضلا عن انها اثرت على النظام الدولي والعديد من المجالات الاخرى في الحياة العامة.

اهمية البحث: من المهم معرفة اهم الاثار والتداعيات التي خلفها وباء كورونا (كوفيد – 19) على صعيد العلاقات الدولية من اجل كشف اهم الاسباب التي ادت الى ضعف التعاون الدولي في عملية مواجهة هذا الوباء.

اشكالية البحث: يقوم هذا البحث على اشكالية مفادها البحث في الاثار والتداعيات التي خلفتها جائحة كورونا (كوفيد -19) على العلاقات الدولية، ويحاول البحث الاجابة على التساولات الاتية:

1- ماهي اهم اثار وانعكاسات جائحة كورونا على العلاقات الدولية؟

2- هل اثرت جائحة كورونا على الدولة؟

3- كيف اثرت جائحة كورونا على النظام الدولي؟

فرضية البحث: من خلال الاشكالية السابقة يمكن صياغة فرضية البحث من خلال الاتي: ان الاثار والانعكاسات التي خلفها فايروس كورونا (كوفيد – 19) لا تقتصر على الدولة او الاقتصاد العالمي وانما تشمل جميع انماط العلاقات الدولية.

مناهج البحث: تم استخدام مناهج البحث العلمي منها المنهج الوصفي من خلال وصف تاثير جائحة كورونا على المجتمع الدولي وعلى انماط العلاقات الدولية والمنهج التحليلي الذي يسهم في بيان اثار الجائحة ومدى تاثيرها على جوانب الحياة كافة.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى: أولا: دراسة التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا، ثانيا: يشمل التداعيات السياسية فيما يخص تاثير جائحة كورونا على الدولة والنظام الدولي، ثالثا: التداعيات الاجتماعية، رابعا: تاثير جائحة كورونا على الجانب الصحية.

تداعيات جائحة كورونا في العلاقات الدولية

The repercussions of the Corona pandemic in international relations

منذ أن ظهر فايروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في نهاية عام 2019، أصبح هناك حديث لم يتوقف من قبل العديد من الباحثين والخبراء حول تداعياته وانعكاساته المستقبلية، إذ خلّف هذا الوباء آثارًا كبيرة وعلى الأصعدة كافة (الاقتصادية – السياسية – الاجتماعية - الصحية) إلى درجة أن مقولة (عالم ما بعد كورونا) أصبح مصطلحًا شائعًا ومتعارفًا يتم تداوله على نطاق واسع، وعليه سيتم تناول أهم هذه التداعيات في هذا المبحث.

أولًا: التداعيات الاقتصادي :إنّ انتشار الجوائح العالمية القاتلة تنعكس بشكل سلبي على الاقتصاد العالمي، لذلك فإنّ ظهور هذه الأمراض وانتشارها عالميًا جعل أغلب حكومات دول العالم تلجأ إلى استخدام برامج انعاش اقتصادي من أجل الخروج من الأزمات الاقتصادية التي سوف تلحق الضرر في اقتصاديات هذه الدول، وعليه فإنّ المخاطر الاقتصادية الناجمة عن هذه الأوبئة ليست سهلة أو بسيطة لكون هناك الكثير من الدراسات التي أجراها العديد من الباحثين، والتي تشير إلى أنّ التكلفة السنوية لمرض أنفلونزا الوبائية يقدر بحوالي 500 مليار دولار أمريكي من مجموع الدخل العالمي والتي تكون موزعة بشكل غير متكافئ بين هذه القطاعات، إذ تسعى بعض الشركات إلى أن تكون مستفيدة مثل الشركات التي تنتج الأدوية والمضادات واللقاحات، على عكس شركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة التي تتكبد خسائر وتكاليف عالية وباهظة جدًا ولا سيما في المناطق الفقيرة التي تفتقر إلى الأنظمة الصحية المتقدمه وخطط الأمن الصحي[1].

وعليه، فإنّ الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا سواء على المستوى العالمي أم الوطني أصبحت واضحة وبشكل كبير سيما في البلدان الأكثر تأثرًا بتفشي هذا المرض[2].

لقد أصبح هذا الوباء يهدد وبشكل فعلي الاقتصاد العالمي بالانهيار، بعد أن تحول إلى وباء شل جميع القطاعات الاقتصادية في معظم دول العالم لا سيما المتقدمة منها[3]، فعلى سبيل المثال أشار التقرير الاقتصادي لصندوق النقد الدولي لعام 2020، أنّ الصين قد شهدت تراجعًا في قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل كبير جدًا، وعليه فإنّ هبوط النشاط الاقتصادي في قطاع الصناعة التحويلية أصبح مرتفعًا عما كان عليه بداية الأزمة المالية العالمية لعام 2008، ولذلك فإنّ تراجع الخدمات كان أكبر من سابقتها والسبب في ذلك يعود إلى التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي[4].

أصبح هذا الوباء يهدد وبشكل فعلي الاقتصاد العالمي بالانهيار

وهكذا، تُعدُّ جائحة كورونا (كوفيد - 19) أزمة عالمية حدثت منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، إذ أصبحت آثارها الاقتصادية تهدد ما يقارب 8 مليار إنسان موجود على سطح الكرة الأرضية، ومن المرجح أن يتجاوز هذا التاثير المالي والاقتصادي لهذه الأزمة كما حدث في الركود الكبير في عام 2009-2008[5].

وعليه، فإنّ جائحة كورونا (كوفيد – 19) دفعت الاقتصاد العالمي إلى الركود وكان عام 2020 هو الأسوء اقتصاديًا، إذ تزايدت الأضرار الاقتصادية في أغلب دول العالم، متتبعة الارتفاع الحاد في الإصابات الجديدة وتفعيل إجراءات الاحتواء المعمول بها، ونتيجة لهذا الوباء فكان من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد العالمي بشكل حاد في عام 2021 وهو أسوء بكثير مما كان عليه خلال الأزمة المالية العالمية 2009-2008[6]، وبناءً على ما سبق فإنّ جائحة كورونا (كوفيد – 19) أثرت على أهم القطاعات الاقتصادية ومنها:

1- تأثير جائحة كورونا على قطاع السياحة: تُعدُّ السياحة عاملاً أساسيًا في تحقيق عملية التنمية المستدامة والتقدم الاقتصادي

(1) أزهار عبد الله حسن. شيماء جمال محمد، **الأوبئة العالمية وتداعياتها على المجتمعات في العالم - كورونا انموذجاً**، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد 5، العدد 4 (تكريت: جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية، 2021)، ص45.

(2) سعيد سايل، **فيروس كورونا وبوادر ظهور نظام عالمي جديد متُعدُّد الاقطاب**، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد2، العدد3 (الجزائر: جامعة ابن خلدون/ كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020)، ص37.

(3) عطاب يونس، **تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كورونا كوفيد 19**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد2(الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2020)، ص434.

(4) سعيد سايل، مصدر سبق ذكره، ص37.

(5) مهند حميد مهيدي، **تداعيات جائحة كورونا على النظام الاقتصادي العالمي في: جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء «دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية»** (الانبار: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2021)، ص95.

(6) Abdi Aziz Harun Mohamed, **A Literature Review: The Impact of COVID-19 Pandemic on Somaliland Economy,** Open Journal of Social Sciences, (Washington: 2021), p57.

للدول، وتختلف أهميتها ومكانتها في اقتصاديات الدول من دولة إلى أخرى، لكن هناك رأي يجتمع عليه عدد من الباحثين والخبراء الاقتصاديين بأنّ التأثير الاقتصادي لمؤسسات القطاع السياحي يُعدُّ من بين أهم التأثيرات، فمنذ سنه 1985 أصبح قطاع السياحة يشكل مورداً مهمًا في دعم حركة الاقتصاد للدول، وعليه فقد أصبحت الجوانب الاقتصادية لقطاع السياحة هي إحدى المكونات الرئيسة في الهيكل الاقتصادي للعديد من الدول لدرجة أصبحت فيها أكبر مورد أقتصادي[7]، وبذلك تُعدُّ السياحة مصدرًا مهمًا للثروة إذ تُسهم بدعم الناتج المحلي الإجمالي للدول السياحية، كما يُعدُّ القطاع السياحي مصدرًا ممتازًا للعمل إذ أسهم في دولة المغرب في خلق قرابة 550 ألف فرصة عمل مباشرة سنة 2019، أي ما يعادل حوالي 5% من إجمالي دعم حركة الاقتصاد بالنسبة للدول السياحية، وبذلك فقد أصبحت السياحة تحتل مكانة مهمة فيما يتعلق بمصادر دخول العملة الصعبة[8]، ومع انتشار فايروس كورونا عَد قطاع السياحة في المغرب الأكثر تضررًا، إذ خلف خسائر في الربع الأول من عام 2020 بنسبة تبلغ قرابة 22% أي ما يمثل نحو 57 % في دعم حركة الاقتصاد للدول السياحية [9].

تُعدُّ السياحة مصدرًا مهمًا للثروة إذ تُسهم بدعم الناتج المحلي الإجمالي للدول السياحية

وفيما يخص القارات والمناطق الأكثر تضررًا، فإنّ المنطقة الأولى التي أصبحت تعاني من تأثير جائحة كورونا هي آسيا والمحيط الهادي إذ سجلت انخفاضًا بنسبة حوالي 35% في عدد السياح في الربع الأول من عام 2020، ثم تلتها أوروبا لتكون ثاني أكثر المناطق تأثرًا بنسبة انخفاض بلغت معدلها 19% ثم الأمريكيتين بنسبة 15% وبعدها تأتي إفريقيا بنسبة 12% وأخيرًا منطقة الشرق الأوسط بنسبة حوالي 11% [10]، ويمكن توضيح ذلك من خلال شكل بياني (1).

(7) كـركـوري مباركة حنان **تداعيات تفشي فيروس كورونا كوفيد – 19 على نشاط مؤسسات القطاع السياحي (عقود الخدمات السياحية انموذجا) في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص254-255.

(8) جميلة السعيدي، جواد اعبيدو، **تداعيات جائحة كورونا على القطاع السياحي: نموذج منطقة شفشاون في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها،** مصدر سبق ذكره، ص159.

(9) المصدر نفسه، ص242.

(10) قادري عبد القادر، **السياحة الدولية كأبرز قطاعات الامن الاقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19،** مـدارات سياسية، المجلد4، العدد 4 (الجزائر: مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، 2020)، ص37.

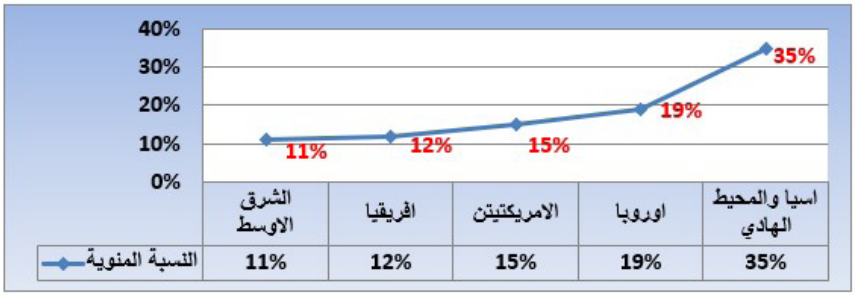

شكل بياني (1)

يبين نسبة الانخفاض والارتفاع للسياحة خلال الأشهر الثلاثة الأولى لعام 2020

الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

قادري عبد القادر، السياحة الدولية كأبرز قطاعات الامن الاقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19، مدارات سياسية،المجلد4، العدد4 (الجزائر: مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، 2020) ص37.

2- تأثير جائحة كورونا على الأسواق المالية والتجارة العالمية: تُعدُّ الأسواق المالية واحدة من المؤسسات التي تهتم بالاستثمار في الأوراق المالية للأسواق الأولية والثانوية وفيها يتم شراء وبيع الأوراق المالية كالأسهم والسندات، لذلك فإنّ الأسواق المالية العالمية قد تأثرت بأزمة جائحة فايروس كورونا (كوفيد - 19) بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط ومن ثم انخفاض أسعار النفط والذي بدوره أثر على القطاعات المالية والاقتصادية في دول العالم، وبذلك فان نتيجة هذه السلسلة من التأثيرات للجائحة المستجدة انخفضت بسببها قيمة موجودات الأسواق والأوراق المالية والتي خسرت من خلالها الكثير من أسهمها وسنداتها وقيمتها السوقية نتيجة زيادة انتشار هذا الفايروس، فضًلا عن تفاقم حالات وأعداد المصابين حول العالم.

إنّ استمرار الإصابات بهذا الحجم كان يتوقع أن تؤدي إلى ركود اقتصادي عالمي، فمع بداية شهر آذار عام 2020 كان هناك

أكبر انخفاض للأسواق المالية منذ بداية القرن 21[11]، كما أنّ البوادر الأولى لتأثر الأسواق المالية بفايروس كورونا كانت سببًا في تراجع الأسهم الأمريكية إلى أسوء حالة لها في تاريخ السوق منذ اكتشاف أول حالة إصابة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ فقدت مؤشرات سوق الأسهم الأمريكية الرئيسة أكثر من 20% منذ ذروتها الأخيرة في عام 2020، والتي عدّها مستثمرو (وول ستريت) سوقًا هابطًا، وعليه لم يحدث هذا الانخفاض بهذه الدرجة الكبيره منذ ازمة الرهان العقاري عام 2008[12].

لقد أثرت جائحة كورونا على حركة التجارة الدولية، إذ توقفت نشاطات التجارة كما في حالات الإغلاق والعزل التي حدثت وهذا ما تسبب بحدوث ضرر على الاقتصاد العالمي، إذ تُعدُّ الصين ثاني أكبر الاقتصادات في العالم من حيث الناتج المحلي بعد الولايات المتحدة الاميركية، واقتصادها مرتبط بشكل كبير بشبكات الإمدادات الدولية، فهي تُعدُّ سوق تصدير مهم للمنتجات والشركات العالمية، ناهيك عن كونها نقطة انطلاق للكثير من المصانع العالمية المهمة، فضًلا عن ذلك فقد تسببت الجائحة بإعاقة الاقتصاد الصيني والتأثير عليه وبالتالي أثرت بشكل كبير على كل من التجارة الدولية والاقتصاد العالمي[13].

وهكذا، فان أزمة جائحة كورونا أصبحت لها تأثيرات سلبية كبيرة على قطاع التجارة، إذ انخفضت حجم التجارة الدولية بنسبة 84% عام 2020، وحجم الصادرات الدولية بنسبة حوالي 8.6%، وحجم الواردات الدولية بنسبة 2,8% من العام نفسه، ووفقًا لتقديرات منظمة التجارة العالمية فكان من المتوقع أن تتعافى التجارة الدولية بنحو 5% بحلول عام 2021[14].

ثانيًا: التداعيات السياسية: انتشر فايروس كورونا في أغلب بلدان العالم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من ظهوره، إذ بلغ عدد المصابين خلال تلك المدة مايقارب (2) مليون مصاب حول العالم، في حين بلغ عدد الوفيات نحو (100) ألف وفاة وأصيب آلاف من البشر

(11) زهراء جارالله حمو إسكندر، **بوادر الازمة المالية العالمية في ظل جائحة كورونا - دراسة تحليلية لبعض القطاعات المؤثرة في النظام المالي العالمي**، مجلة الدنانير، المجلد1، العدد23 (بغداد : كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية، 2021)، ص711-712.

(12) منصور عبد الحكيم، **كورونا الفناء القادم من الشرق الاقصى** (دمشق: دار الكتاب العربي، 2020)، ص222.

(13) محمود محمد شريف، **فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم**، ورقة سياسات، عدد2 (ابو ظبي: ترندیز للبحوث والاستشارات، 2020)، ص5.

(14) كرم سلام عبد الرؤوف، **أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية الدولية في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، مصدر سبق ذكره، ص82.

بالرعب، وبذلك فقد أجبرت سلطات أغلب الدول في العالم أجمع على البقاء في المنازل ومنع حظر التجوال إلاّ في حالات الضرورة القصوى وترتب على ذلك آثارًا كارثية، ففي الوقت الذي كان فيه العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهارًا من أجل التعرف على هذا الفايروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدوهم غير المعروف (فايروس كورونا)، وعليه فإنّ هذا الفايروس عادةً ما يخترق المناطق الهشة أو الضعيفة صحيًا وهذا بدوره يؤدي إلى تفاقم المنافسة بين الدول ويولد حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل المنظومة الدولية[15].

وعليه أثرت جائحة كورونا (كوفيد – 19) على العديد من القطاعات السياسية، أهمها:

1- تأثير جائحة كورونا على العولمة والدولة القومية: أضر وباء كورونا والذي عُدَّ الأسرع انتشارًا في العالم بشكل خاص في موجتها الأولى البلدان الغربية المتقدمة في العالم، مثل)الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا، بلجيكا(أكثر بكثير مما فعل بالبلدان التي تُعدُّ متراجعة من النواحي الطبية والتنموية، فضًلا عن أنّ ضرر العولمة يطال البلدان الأفقر والأقل تطورًا، وإنّ العولمة كظاهرة متُعددة الأبعاد أسهمت بشكل كبير في أضعاف بعض الدول وتقوية البعض الآخر: فمن وجهة نظر علم الاجتماع صار في عداد المسلمات القول إنّه لا خوف على دولة المؤسسات، وعليه لما كانت الدول الغربية المتقدمة هي دول مؤسسات فستنجو لا محالة، وبسهولة عالية جدًا، أمّا العديد من دول عالم الجنوب فسوف يتساقط فيها الأفراد واحدًا تلو الآخر، هكذا بدأ الوضع في البداية إذ أشارت كل التوقعات إلى قدرة دول الغرب المتطور على النجاة من هذه الأزمة، فيما سوف تنعدم قدرة العديد من بلدان العالم على مواجهة هذه الجائحة، الا أن تطورات انتشار الوباء وطرق التعامل معه أظهرت حقائق مختلفة على أرض الواقع[16].

لقد تدأولت بعض التحليلات مصطلحات متُعددة من أجل التعبير

(15) سليم جداي، هالة يحياوي، **دراسة تحليلية للآثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) بالجزائر مع الاشـارة إلـى أهم التدابير والاجراءات المتخذة في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** مصدر سبق ذكره، ص229.

(16) لاهاي عبد الحسين، **سجن الحماية: جائحة كورونا مقاربة اجتماعية، فـي: ازمـة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية** (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020)، ص51.

عن اتهام العولمة بأنّها هي المسؤولة عن تفاقم أزمة جائحة كورونا مثل (العولمة السلبية) التي تركز على التأثيرات السلبية للعولمة مثل هيمنة رأس المال، والشركات الكبرى التي لا تولي اهتمامًا كبيرًا للنفع العام، وتزايد حالات الاحتباس الحراري، والتلوث البيئي وكذلك الانتقال السريع لتأثيرات الأزمات الاقتصادية، وترسيخ عدم المسأواة والاعتمادية في التفاعلات الاقتصادية بين الدول[17].

(17) محمد عبد الله يونس، **كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملامح عالم ما بعد كورونا»** العدد2 (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29آذار/ مارس 2020)، ص8.

ففي أزمة كورونا لم تجد دول العالم سبلًا متُعددة لمواجهة انتشار هذا الفايروس سوى بإغلاق الحدود، ووقف حركة الطيران

في حين ركّز آلاخرون على مصطلح (العولمة الهشة) التي يقصد بها ضعف القوى المحركة للعولمة في عملية مواجهة الأزمات والكوارث والتكيف معها، بحيث أصبح الحل الوحيد هو وقف وتحجيم التدفقات العابرة للحدود والإغلاق لمواجهة هذه الظواهر الضاغطة، ففي أزمة كورونا لم تجد دول العالم سبلاً متُعددة لمواجهة انتشار هذا الفايروس سوى بإغلاق الحدود، ووقف حركة الطيران، وإعلان حالة الطوارئ، وكذلك وقف تصدير المنتجات الطبية اللازمة من أجل مواجهة هذه الأزمة، وجميع هذه الإجراءات هي مناقضة للعولمة، وتدفع في الاتجاه المضاد لها، في حين ركز آخرون على ضعف اعتمادية العولمة وتسببها في انكشاف الدول من الناحية الأمنية والسياسية، وبذلك أصبحت أغلب الدول غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية لمواطنيها من دون أن تتعاون مع الدول الأخرى فعلى سبيل المثال فإنّ إغلاق المصانع في الصين وتوقف الإنتاج بسبب تفشي فايروس كورونا، كان له آثار وتداعيات على أغلب دول العالم سواء الاقتصادية منها أم السياسية[18].

(18) Michael D. Bordo, and Catherine R. Schenk, Unusual, Unstable, Complicated, Unreliable and Temporary Reinterpreting the Ebb and Flow of Globalization, Hoover Institution, November 12,2019, on: http://www.hoover.org/research/ unusual (252021/10/)

لذلك يتمحور النقاش السياسي بين الباحثين في موضوع التداعيات السياسية لجائحة كورونا حول نقطتين مركزيتين الأولى: هي مكانة الدولة القومية في السياسات المحلية والدولية والتي أدّت هذه الأزمة إلى انكفاء الدولة عن انخراطها في الشأن الخارجي سواء أكانت الدولة هي ذات مكانة دولية أم إقليمية، إذ يميل عدد من الكتاب والباحثين إلى الاعتقاد بأنّ (كورونا) هي من قصمت ظهر

العولمة، وإنّها سوف تنتهي بتفكك بنية النظام الدولي القائم حاليًا، وتتضح هذه الصورة في كتابات (ستيفن والت) رائد الواقعية الجديدة، وبشكل لا يتوافق مع آراء (جوزيف ناي) صاحب مفهوم القوة الناعمة ويتوافق جزئيًا مع آراء (وليم بيرنز) وغيره من المفكرين، أمّا النقطة الثانية هي إنّ جائحة كورونا وتداعياتها ستؤدي إلى تنامي النزعة الصراعية بشكل يعيد صياغة بنية النظام الدولي والتنافس السلمي بين القوى الكبرى من أجل إثبات الوجود وإزاحة الخصوم[19].

انتشار فايروس كورونا في أغلب دول العالم أوجدت تداعيات خطيرة على العولمة

وعليه، فإنّ انتشار فايروس كورونا في أغلب دول العالم أوجدت تداعيات خطيرة على العولمة إلى حد قول البعض إنّه سيقضي عليها نتيجة قيام العديد من الدول بإغلاق حدودها، ووقف التبادلات التجارية ووقف حركات التنقل منها وإليها بحيث أصبحت معزولة عن غيرها من الدول وهذا ما يشير إلى عودة المسافة والوقت كما كان سابقًا بعد أن تم انضغاطهما أو إلغاءهما إن صح التعبير، وكذلك عودة الدول القومية والحدود المادية مرة أخرى بشكل أكثر قوة من ذي قبل[20].

2-تأثير جائحة كورونا على النظام العالمي: لقد كان لأزمة جائحة كورونا العالمية تأثيرات مختلفة أثارت جدل حولها على الصعيد العلمي والبحثي وكذلك الصعيد السياسي، إذ اختلفت الآراء والتوجهات حول مدى هذا التأثير وحدته ولا سيما في الميدان السياسي الداخلي والخارجي، فضًلا عن تأثيره على الساحة الدولية والنظام العالمي برمته، فمنهم من هوّن من تأثير الأزمة، في حين كان هناك آخرون جعلوا منها حدثًا مفصليًا تاريخيًا سيغير النظام العالمي ودوله ومختلف فواعله وإحداثه، بينما هنالك رأي ثالث تبنى فكرة أخرى وهي الأقرب للواقع، والتي تعتمد وتستند على أسس علمية ومنطقية تقدر التأثير من دون أن تجعله بالشكل المبالغ فيه والذي سوف يغير العالم كما يزعمون في الواقع، لذلك لا يمكن على وجه الدقة معرفة ما ستؤول إليه الساحة الدولية والعالمية قبل انجلاء الأزمة

(19) وليد عبد الحي، **مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا (كوفيد19)** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشهادات، 2 نيسان/ ابريل 2020) ص8 .

(20) ريم عبد المجيد، **تداعيات كورونا. هل يقضي الفيروس على العولمة؟** (مصر: المركز العربي للبحوث والـدراسـات، نيسان/ ابريل 2020)، ص7.

وتداعياتها بشكل واضح[21].

لقد عَّد الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) في تصريح له انّ (جائحة كوفيد - 19) هي أسوء أزمة عالمية تعرض لها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قبل 75 عامًا، لذلك فقد تخوف من أن تكون تداعياتها سبب في تأجيج النزاعات والحروب في العالم، كما دعا منظمة الصحة العالمية للتصدي لهذا الفايروس، ولن يتحقق هذا الأمر إلاّ بتعزيز مواردها وجهودها من خلال عقد المؤتمرات الصحفية التوعوية شبه اليومية التي يعقدها مديرها العام بشأن انتشار المرض ومكافحته، وإيفاد بعثات منها إلى معظم الدول التي اجتاحتها هذه الجائحة لكي تقيم الوضع هناك، فضًلا عن تقديم المساعدة لتلك الدول على وقف انتشار الفايروس، كل هذه المظاهر تؤكد أنّ المرض وإن كان قد ظهر في الصين فهو أثر على النظام الدولي كله، الأمر الذي يتطلب بذل جهود أكبر من أجل منع انتشاره ومحاصرته والقضاء عليه من خلال تعأون الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية[22].

هذه الجائحة كشفت مدى الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والأزمات

إنّ هذه الجائحة كشفت مدى الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والأزمات، بحيث أصبحت أغلب الدول عاجزة عن مواجهة هذه الأزمة العابرة للحدود، بسبب التأثير الذي خلفته هذه الجائحة على التوازنات الدولية والإقليمية، الأمر الذي يضع فرضيات بروز مؤشرات جديدة حول التغير الذي سيطال النظام الدولي في ظل هذه التجاذبات التي تشهدها علاقات العديد من الدول، وعلى رأسها العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين[23].

وعليه يبدو انّه أصبح من الممكن لوباء (كوفيد - 19) أن يغير شكل النظام الدولي إذ يشعر العديد من الخبراء بالقلق من أن هذه الأزمة أخطر من سابقاتها بكثير، وذلك بسبب قدرتها على إعادة تشكيل النظام الدولي بشكل دائم، إذ يجادل البعض في أنّه من الممكن أن يتحول النظام الدولي إلى ثنائي القطبية خلال أزمة الوباء الحالية،

(21) مثنى فائق مرعي، واخرون، **التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، في: ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021)، ص 49.

(22) نقلا عن: عمر عباس العبيدي، **فاعلية الدول والمنظمات الدولية لمنع انتشار جائحة (كوفيد -19)**، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد5 (برلين: المركز الديمقراطي العربي،2021)، ص 220-221.

(23) نورة الحفيان. سلطانة ادمين، **ازمة كورونا والنظام الدولي الانعكاسات والسيناريوهات**(القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 21 ايلول/ سبتمبر2020)، ص1-2.

وعليه فإنّ الصين استخدمت قدراتها من أجل تعزيز مكانتها المتنامية كواجهة بديلة للمساعدات الاقتصادية والدعم الطبي والعلمي والقيادة للعديد من الدول بما في ذلك الدول الغربية والمتقدمة، فضًلا عن ذلك فإنّ الصين تستخدم هذه الأزمة للاطاحة بالولايات المتحدة الأمريكية من موقعها كقوة عظمى أو إعادة هيكلة النظام الدولي من جديد[24].

فهناك من أقرّ أنّ مراكز النفوذ والقوة سيتحول من الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين

لذلك فقد أفرز هذا الموضوع العديد من الفرضيات حول التوازنات الدولية في ظل أزمة فايروس كورونا، فهناك من أقرّ أنّ مراكز النفوذ والقوة سيتحول من الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين، وهذا يُعدُّ نتيجة لما أسموه نجاحها في تدبير أزمة كورونا، في حين بالمقابل فشلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية في التعامل بجدية مع هذه الأزمة وإثبات وجودها كقوة وحيدة مهيمنة على النظام الدولي برمته، وهذا ما أكّده (ستيفن والت) وهو أستاذ متخصص بالعلاقات الدولية في جامعة هارفرد، الذي أيّد فرضية انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب إلى دول آسيوية وذلك بسبب قدرة هذه الدول على النجاح والسيطرة على هذا الفايروس من خلال اتباع استراتيجية فعالة في التعامل مع الأزمة، الأمر الذي سيقوي من مكانتها ومركزها داخل النظام الدولي، في حين بالمقابل ضعف التعامل مع هذه الجائحة الفجائية من جانب دول الغرب والذي شهدت أعلى معدلات إصابة على مستوى العالم، وعليه فإنّ القوة الآسيوية وعلى رأسها الصين مصممة على اكتساب مركز جديد في نظام عالمي منظم تقليديًا لمحاكاة دول حلف الأطلسي[25].

إنّ طريقة تعاطي الصين مع أزمة (كوفيد - 19) وقدرتها على ممارسة الضبط الاجتماعي والتحكم في حشود الجماهير بطريقة رقمية مبتكرة جعلتها أكثر قوة على أن تكون لاعبًا أساسيًا في إعادة هيكلة النظام الدولي، ولذلك فإنّ النظام العالمي بصدد إعادة

(24) حسام بوتاني واخرون، **عالم مابعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد**(إسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية، 30 نيسان/ ابريل2020)، ص16.

(25) نقلا عن: نورة الحفيان، سلطانة ادمين، مصدر سبق ذكره، ص2.

اكتشاف الصين من جديد كانموذج ناجح صاعد مقابل الانموذج الغربي المتراجع، وعليه فقد عاد موضوع التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة مهيمنة والصين بوصفها قوة صاعدة في هرم النظام الدولي[26].

ثالثًا: التداعيات الاجتماعية: لقد صدرت تقارير عدة على الصعيد الاجتماعي من صندوق النقد الدولي، ومنظمة العمل الدولية عن التداعيات الاجتماعية التي تبين أنّ هذه الأزمة قد تتسبب في تراجع مستويات الأمن الغذائي لعام 2020، وهذا بدوره قد سبب معاناة مايقارب 1,9 مليون شخص إضافي من نقص التغذية بسبب تزايد الفقر وزيادة عدد الفقراء بأكثر من 8,3 مليون شخص[27].

وبذلك فقد شهدت مختلف القطاعات الاجتماعية تأثرًا واضحًا وبدرجات متفاوتة وبحسب وضعيتها الهشة أو التي تعرف أصلاً بأنها صعبة وتعاني من تردي في خدماتها[28]، لقد أحدثت أزمة جائحة فايروس كورونا في جميع أنحاء العالم تغييرات لا حصر لها وتعقيدات جديدة، ومن أبرز تلك التغيرات في الجوانب الاجتماعية هو فرض التباعد الاجتماعي بين الأفراد الذي هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تستهدف منع الناس من الالتقاء والتجمع بهدف الحدّ من تفشي هذه العدوى، فضًلا عن إغلاق أماكن التجمعات كافة[29].

1-تأثيرات جائحة كورونا على التعليم: إنّ جائحة كورونا قد أثرت بشكل كبير على نظم التعليم الحديثة التي تعمل فيها الدول من أجل توفير مؤسسات تساعد على تكوين الوعي والتنشئة المجتمعية والسياسية للمواطنين، وذلك عبر مؤسسات متخصصة وعمومية تقوم بتدريس مناهج علمية عابرة للفواصل البيئية والهوية داخل المجتمع الواحد، لقد توقف أعمال الغالبية العظمى من المدارس والجامعات ودور رعاية الأطفال منذ منتصف شهر نيسان/ ابريل من عام 2019 في 192 دولة، إذ تأثر بهذا الفايروس حوالي 1.58 مليار طالب متعلم أي نحو 91.4% من كافة المدرجين في مؤسسات التعليم الرسمية

(26) مصطفى بخوش، **انعكاسات ازمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية فـي: ازمـة كـورونـا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، مصدر سبق ذكره، ص84.

(27) نرجس بخوش، **الأوبئة المـعـولـمـة: معضلة كـورونـا وتداعياتها على العالم العربي في: المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور**، مصدر سبق ذكره، ص51.

(28) جهان خياطي واخـرون، **الاثـار والـبـدائـل الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية والسياسية لكوفيد - 19 في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، مصدر سبق ذكره، ص7.

(29) ايمن احمد العوامري، **سبل واجـراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، المصدر نفسه، ص275.

حول العالم، وعليه فإنّ هذه الجائحة قد أجبرت جميع أنظمة التعليم تقريبا لاتباع حلول التعليم الإلكتروني عن بعد، كما أثر هذا الإغلاق على أعمال نحو 63 مليون مدرس في المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية، فضًلا عن أنّ هناك أعدادًا لا تُعدُّ ولا تحصى من أفراد الطواقم الخدمية والإداريـة في مؤسسات التعليم وذلك بحسب تقرير أصدرته منظمة العمل الدولية[30]، جاء فيه أنّ هناك تفاوتًا في نسب متابعة الدروس بين المستويات التعليمية إذ إنّ 48% من تلاميذ الابتدائي تابعوا دروسهم بانتظام أمّا في الإعدادي والثانوي وصلت حوالي 60% بينما بلغت في التعليم العالي مايقارب 56%[31].

إنّ جائحة كورونا قد أظهرت تفاوت في الأنظمة التعليمية في كثير من الـدول مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء، والسبب في ذلك هو أنّ التعليم لم يعد متوفرًا للجميع بشكل عادل، ناهيك عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة إذ لم يحصلوا على أيّة برامج تدعمهم في تعلمهم على الصعيد الرسمي للدول في متابعة التعليم عن بعد[32]، فقد تَّم تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة من فرصة التعليم عند وضع خطة استبدال التعليم الوجاهي بالتعليم الالكتروني لمواجهة أزمة كورونا، فلم يكن هنالك أي تعليمات خاصة أو أي نوع من أنواع التهيئة التي تبذلها الحكومات في كيفية تلقيهم للتعليم الإلكتروني[33].

انّ العالم اليوم قادر على استخلاص الدروس من أزمة جائحة فايروس كورونا لإعادة البناء بشكل أفضل سيما في مجال التعليم، وعليه فإنّ دول العالم تحتاج وبشكل كبير إلى حماية التعليم من أجل الطلاب الأشد فقرًا والأكثر حرمانًا، إذ قَّدم البنك الدولي مقترحًا يتضمن ثلاث مراحل للنهوض بالتعليم في العالم تتمثل في[34]:

1. لتكيف. 2. إدارة الاستمرارية 3. التحسين وتسريع الوتير

ثانيًا: تأثير جائحة كورونا على المجتمع: أثرت جائحة كورونا (كوفيد-19) على جميع فئات السكان على صعيد العالم وألحقت

(30) نـوران حسن، **التداعيات الاجتماعية لجائحة كوفيد -19** (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 4 اب/ اغسطس)، ص10 .

(31) جيهان خياطي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص8.

(32) منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، **التعليم عن بعد مفهومه ادواتـه واستراتيجياته** (بيروت: 2020)، ص4.

(33) ضحى نشأت الطالباني، **كوفيد 19 وتأثيره على واقع حقوق الإنسان** (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2021)، ص84.

(34) ((عـبـد الحميد هايس الدرويش، **التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة (العراق أنموذجا (في: المدرسة وكفايات المستقبل: التصورات والحلول** (برلين: المركز الديمقراطي العربي،2021)، ص43.

الضرر بشكل خاص بالأفراد سيما من تلك الفئات الاجتماعية التي تعاني من حالات الحرمان والضعف وتستمر بعملية التأثير بمستويات متفاوتة على السكان بما في ذلك الأشخاص الذين يكونون تحت خط الفقر والنساء والمسنين والشباب والأطفال وغيرهم من الأشخاص ذوي الإعاقة[35].

إنّ أثر انتشار وباء كورونا (كوفيد-19) وما تبعه من إجراءات الإغلاق والوقاية على الصحة النفسية والبدنية لأكثر الفئات هشاشة وضعف في المجتمع وتحديدًا (الطفل والمرأة وذوي الإعاقة) والتي سيتم بيانها بما يأتي:

1- **تأثيرها على الأطفال:** حذرت منظمة اليونيسيف (UNICEF) من وقوع كارثة عامة ممكن أن تصيب الأطفال حول العالم، إذ أدّت إجـراءات إغلاق المدارس ومراكز التعليم وإجبار الأطفال على المكوث بالمنازل لأوقات طويلة أن يزيد من مخاطر تعرضهم للاستغلال والعنف والأهمال في الوقت الذي تنقطع فيه علاقات الدعم الإيجابي التي يتمتع بها الأطفال في مؤسسات التعليم، وكذلك الاتصال بالمعلمين وبالأقران والأصدقاء وفي الأسر الممتدة عبر العلاقات بالأجداد والجدات، فضًلا عن علاقات الجيرة والصداقة في المجتمع الأهلي[36]، ويشير تقرير صادر عن اليونيسيف عن أهم عوامل الخطر التي تفضي إلى العنف تجاه الأطفال ومنها[37]:

أ- ازدياد حالات الفقر وغياب الأمن الغذائي بعد فقدان الوظائف وضعف الدخل.

ب- عدم مقدرة الأطفال على الوصول للتعليم ماديًا وإلكترونيًا.

ج- ازدياد نشاط الأطفال الإلكتروني وبالمقابل انخفاض رقابة مزودي الرعاية مما يعني ازدياد المخاطر الإلكترونية على الأطفال.

د- غياب الوجبات التي كانت تقدم من قبل مؤسسات التعليم وبرامج الرعاية.

هـ- غياب نظام توزيع الوقت والمهام اليومية (الروتين اليومي) .

و- اللجوء إلى بدائل الرعاية المؤقتة بكل مخاطرها واشكالاتها التي

(35) منظمة التعاون الاسلامي، **الاثـار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد – 19 في الدول الاعـضـاء فـي منظمة التعاون الاسـلامـي الأفـاق والتحديات** (اسطنبول: حزيران 2020)، ص 35.

(36) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص16.

(37) The Alliance for Child Protection in Humanitarian Action, End Violence Against Children, UNICEF, WHO, **COVID-19: Protecting Children from Violence, Abuse and Neglect in the Home,** Version 1, (Paris: 2020), p1.

قد تشمل دون حصر اللجوء لمزودي رعاية لا يمتلكون الخبرة وغير مؤهلين أو تحت السن المطلوب وهذا بدوره يؤدي إلى ازدياد مخاطر تعرض المواد المخدرة (المنشطة).

(38) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص16.

وعليه فإنّ جميع تلك العوامل سوف تؤدي إلى العنف والخطر تجاه الأطفال المحاطين ببيئة من الإهمال وسوء المعاملة في ظل سعي أرباب الأسر للكسب من باب مؤسسات الرفاه والدعم في ظل الجائحة[38]، لذلك من المتوقع انّ هناك تقديرات تشير بأنّ عمالة الأطفال سوف تزداد بحوالي 14% خلال الأعوام القادمة نتيجة الأوضاع السيئة جراء جائحة كورونا (كوفيد – 19[39].

(39) UNICEF and save the children," **Social Protection and Child Protection: How to join forces to protect children from the impact of COVID19 and beyond**", 2020, P1.

أزمة كورونا والخضوع للعزل المنزلي أجج من ظاهرة العنف ضد المرأة مما زاد من الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية

2-تأثيرها على المرأة: إنّ أزمة كورونا والخضوع للعزل المنزلي أجج من ظاهرة العنف ضد المرأة مما زاد من الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية[40]، لقد اشتدت معدلات العنف الأسري ضد المرأة مع تشديد إجراءات الإغلاق العام والمكوث بالمنازل الأمر الذي دعا الأمم المتحدة إلى حث الحكومات من أجل اتخاذ خطوات عاجلة لتأمين النساء في المنازل ورفع أهمية هذه الإجراءات بالتوازي وحتى قبل إجراءات مكافحة الوباء[41]، ومثال على ذلك الصين إذ ارتفعت معدلات طلب النجدة على الخط الساخن للدفاع عن النساء ضد العنف الأسري منذ مطلع شهر شباط/ فبراير لعام 2020، حينما قامت الحكومة الصينية بإغلاق جميع المدن في مقاطعة (هوبي) بعد أن تم إعلانها مقراً آخر للوباء، وفي إسبانيا ايضًا ارتفعت عدد طلبات النجدة عبر الخط الساخن بنحو 18% في أول أسبوعين من الجائحة في عام 2019، وإعلان الإغلاق العام، أمّا في فرنسا فقد رصدت الشرطة ارتفاع في استغاثات النساء من العنف الأسري جراء فايروس جائحة كورونا[42].

(40) نرجس بخوش، مصدر سبق ذكره، ص51.

(41) هاجر سامي، **كوفيد 19 ما هو ومن اين اتى وكيفية التعامل معه؟** (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2022)، ص82.

(42) نوران حسن، مصدر سبق ذكره، ص17.

رابعًا: التداعيات الصحية: إنّ ظهور فايروس كورونا أدّى إلى انهيار النظام الصحي العالمي في البدء، باعتباره العامل الأساس في مواجهة الأمراض والأوبئة المتوطنة والتي يسهل التنبؤ بها وبمسارها،

فضًلا عن أنّه لم تكن فكرة جودة الخدمة الصحية التي يتم تقديمها في المستشفيات هي المؤشر الأساسي في تحسين الرعاية الصحية والحفاظ على حياة المرضى، لقد وجدت دول العالم بمن فيهم الدول التي تمتلك نظام صحي متقدم أمام وباء عالمي من نوع جديد لا يوجد له علاج أو لقاح محدد يساعد في تحديد خطورته أو بيان مسار انتشاره وموعد انتهائه[43].

وعليه عُدت جائحة كورونا وباء عالمي بات يهدد دول العالم أجمع، وعملت الدول على مواجهة هذا الوباء وتحديد خطورته، لكنها واجهت العديد من التحديات كان أهمها:

1. شكل وباء كورونا عبئًا كبيرًا على الأنظمة الصحية التي كانت تعاني من ضغوط كبيرة مما يتوجب على الدول إعادة النظر في العديد من القضايا التي تتعلق بالواقع الصحي لبلدانهم من أجل تقديم افضل الخدمات الصحية للمرضى، أمّا فيما يتعلق بأنظمة الرعاية الصحية المحلية فقد كانت سببًا في حدوث أضرار جمة كان أهمها بما يتعلق بمقدمي الرعاية في الخطوط الأمامية الذي بدوره أدّى إلى تحولهم لمرضى أو وفيات، فضًلا عن أنّه أدّى إلى تقليص حقوق العديد من موظفي الرعاية الصحية وفرض مطالب مرهقة عليهم، مثل حرمانهم من حقوقهم في الإجازات، وعزلهم في ردهات العزل مع المرضى من أجل احتواء الوباء ونقلهم إلى مستشفيات أخرى وفي بعض الأحيان يتم استدعاء أطباء من خارج الدولة للاستعانة بخدماتهم، ففي الصين عام 2020 على سبيل المثال تم إرسال أكثر من ١٩٠٠ موظف يعملون في القطاع الصحي إلى مقاطعة هوباي، ومدينة ووهان للعمل على احتواء الفايروس، كل ذلك يدل على انّ انتشار الفايروس كان عاملاً اساسيًا في إظهار الخلل في البنى التحتية للمؤسسات الصحية، وهذا بدوره اجبر الحكومات على بناء مستشفيات خلال أسبوع واحد لعلاج المصابين بفايروس كورونا (كوفيد – 19)[44].

شكّل وباء كورونا (كوفيد – 19) تحديًا غير مسبوق للأنظمة الصحية في جميع دول العالم

2. لقد شكّل وباء كورونا (كوفيد – 19) تحديًا غير مسبوق للأنظمة الصحية في جميع دول العالم؛ لأنّه يشكل خطر على العاملين

(43) أمجد حمدي، **تداعيات ازمة كورونا على النظم الصحية في العالم** (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 7 اب/ اغسطس 2020)، ص7-8.

(44) **كورونا وعولمة الفيروسات عن الأمراض المعدية وتداعياتها،** مركز سمت للدراسات (السعودية: وحدة الدراسات الدولية،18 آذار/ مارس 2020)، ص21.

في المجال الصحي بسبب قربهم من المصابين بهذا الفايروس، نتيجة نقص الموجود في معدات الحماية بما في ذلك أقنعة الوجه، والخبرة الطبية البسيطة، وموظفي العناية المركزة وأجهزة التهوية، كلها عوامل ساعدت في كشفت الضعف الموجود في تقديم رعاية متميزة للمرضى وكانت من أهم عوامل انتشار هذا الفايروس وتحوله إلى وباء[45]، لذلك كان تأثير الفايروس على الكوادر الطبية أكثر من غيرهم لما لهم من تماس مباشر مع المرضى، ومخالطة أناس مصابين بهذا الفايروس مما يسهل عملية انتقال العدوى، لذا يوصي الأطباء دائماً باستخدام الكمامات الطبية وأقنعة التنفس من نوعي (NG5,FFP) خلال عملية تقديم الرعاية الصحية للمرضى[46].

3. إنّ النقص العالمي الموجود في معدات الوقاية الشخصية أصبح من بين التهديدات الأكثر إلحاحًا لإنقاذ أرواح البشر، وقد أشار لذلك مدير عام منظمة الصحة العالمية (تيدروس ادهانوم غبرييسوس) وبيّن أيضًا أنّ المنظمة قامت بإرسال نحو(2) مليون قطعة منفصلة من معدات الوقاية الشخصية إلى مايقارب 74 بلدًا وكانت تستعد لإرسال كمية جديدة مشابهة إلى 60 دولة أخرى[47]، فضًلا عن ذلك فقد كانت أزمة فيروس كورونا سبب في إيجاد تداعيات مباشرة على العاملين في القطاع الصحي من الأطباء وغيرهم، ففي إيطاليا عام 2020، توفي مايقارب 100 طبيب جراء الإصابة بفايروس كورونا، وفي العام نفسه تم تسجيل حوالي 548 حالة إصابة بفايروس كورونا بين الكوادر الطبية بالهند، وفي الوقت نفسه أعلنت نقابة الأطباء في مصر أنّ عدد الوفيات بين أعضائها جراء فايروس كورونا قد بلغ 67 طبيبًا، ثم ارتفعت إلى 100 فضًلا عن 3000 مصاب في العام نفسه[48].

كما أثبتت جائحة كورونا انّه يجب على الدول المتقدمة والنامية على حد سواء إعادة النظر في منظومة الرعاية الصحية، بحيث تسعى الدولة إلى إعادة انخراطها بقوة في هذا القطاع الحيوي المهم، بعد أن انسحبت منه منذ عقود عدة وأعطت مساحة واسعة للقطاع الخاص لأخذ دوره في هذا المجال الحيوي، وعليه فإنّه يتوجب على المستشفيات وشركات الصناعات الطبية والتأمين مراجعة

(45) فريدة فلاك، **ارقام واحصائيات حول ازمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم «الولايات المتحدة الامريكية والصين انموذجا»**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد2، العدد2(الجزائر: جامعة الاغواط، 2020)، ص56.

(46) كواكب محمود حسين، **فايروس كورونا بين السلب والايجاب**، مجلة الجامعة العراقية، المجلد3، العدد51 (بغداد: الجامعة العراقية/ مركز الدراسات والبحوث، 2021)، ص291.

(47) نقلا عن: كواكب محمود حسين، مصدر سبق ذكره، ص9-10.

(48) المصدر نفسه، ص9.

أدوارها وقدرتها على إدارة الأزمات الكبرى التي يتعرض لها النظام الصحي العالمي، ويتم ذلك من خلال توجيه الحكومات على أيجاد استثمارات ضخمة لقطاع البحث العلمي بسبب حيويته وقدرته على مواجهة الأزمات الصحية القادمة التي يتعرض لها القطاع الصحي[49].

ومن أجل مواجهة هذه التحديات لابد من العمل على اتخاذ التدابير الوقائية والتي تم اتخإذها خلال تفشي الأمراض والأوبئة السابقة مثل وباء الكوليرا عام 2010 في هايتي وفايروس إيبولا عام 2014 في دول غرب إفريقيا، ويتم ذلك من خلال استخدام فرق صحية قوية تعمل في المجتمعات المحلية تساعد على التوعية بشأن المرض، وإيجاد طرق حديثة ومبتكرة لتعزيز القدرة الاستيعابية للمرضى، مثل العمل على إنشاء خيام في المناطق المفتوحة[50]، لذلك فقد أكّدت منظمة الصحة العالمية أنّ النظام الصحي العالمي أصبح يعاني من نقص شديد في معدات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون خطر وباء فايروس كورونا المستجد[51]، وعليه سعت منظمة الصحة العالمية إلى طرح مجموعة حلول كان أهمها[52]:

النظام الصحي العالمي أصبح يعاني من نقص شديد في معدات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون خطر وباء فايروس كورونا المستجد

1- المتابعة / الرقابة. 2- **الاحتواء / المنع.** 3- **التخفيف / العلاج.**

وعلى هذا الأساس، إنّ جائحة كورونا (كوفيد -19) كانت لها تداعيات شملت العالم بأجمعه ولم تقتصر على دولة محددة دون أخرى، إذ شملت تداعياتها جوانب الحياه كافة (الاقتصادية - السياسية- الاجتماعية - الصحية) وهذا بدوره أدخل العالم في دوامة من الأزمات المتتالية منذ بداية انتشارها وإلى يومنا هذا.

الخاتمة:

تعد جائحة كورونا (كوفيد – 19) هي احدى اخطر الاوبئة التي مرت على العالم بسبب الانتشار السريع لهذا الفايروس والذي بدوره خلف اثار وتداعيات كبيرة على العالم بصورة عامة والعلاقات الدولية والنظام الدولي بصورة خاصة منها ما هو سياسي واقتصادي

(49) محمد بدر الدين زاير، **تداعيات الجائحة: روئ تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لـعـام 2020** (مـصـر: مكتبة الاسكندرية،2020)، ص119.

(50) **الاثـار الصحية العالمية لفايروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)**، مركز المرضـى الدوليين، اسطنبول،20 نيسان/ابريل2020، متاح على الـرابـط:https://www.massgeneral.org/ar/coronavirus-covid-19-implications-of-global-health-ar تاريخ الاطلاع 2021/12/15.

(51) كواكب محمود حسن، مصدر سبق ذكره، ص9. وكذلك ينظر إلى: علاء حسين التميمي، **الاثار القانونية لفيروس كورونا بين الواقع والمأمول «دراسة تحليلية»** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020)، ص16.

(52) **سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة استجابة لجائحة كوفيد - 19**، ادارة الشؤون المالية العامة، صندوق النقد الدولي، 12 شباط / فبراير2020، ص2.

واجتماعي وصحي هذا من جانب، ومن جانب أخر فقد أدى هذا الانتشار السريع للفايروس الى قطع سلاسل التوريد وانكفاء الدول على نفسها بسبب سياسة الانعزال والاغلاق التام.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية

1. ايمن احمد العوامري، **سبل واجراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في : تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
2. جميلة السعيدي، جواد اعبيدو، **تداعيات جائحة كورونا على القطاع السياحي: نموذج منطقة شفشاون في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
3. جيهان خياطي . العربي قطيبي واخرون، **الاثار والبدائل االاقتصادية والاجتماعية والتشريعية والسياسية لكوفيد-19 في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
4. ضحى نشأت الطالباني، **كوفيد 19 وتأثيره على واقع حقوق الانسان** (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2021).
5. عبدالحميد هايس الدرويش، **التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة (العراق أنموذجا(في: المدرسة وكفايات المستقبل: التصورات والحلول** (برلين: المركز اليمقراطي العربي،2021).
6. علاء حسين التميمي، **الاثار القانونية لفيروس كورونا بين الواقع والمأمول «دراسة تحليلية»** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020).
7. كركوري مباركة حنان، **تداعيات تفشي فيروس كورونا كوفيد – 19 على نشاط مؤسسات القطاع السياحي (عقود الخدمات السياحية انموذجا) في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
8. كرم سلام عبد الرؤوف، **أثر جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية الدولية في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها** (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
9. سليم جداي، هالة يحياوي، **دراسة تحليلية للأثار الاقتصادية والسياسية في ظل**

جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) بالجزائر مع الاشارة إلى أهم التدابير والاجـراءات المتخذة في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).

10. لاهاي عبدالحسين، **سجن الحماية: جائحة كورونا مقاربة اجتماعية، في: ازمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية** (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020).
11. مثنى فائق مرعي، واخرون، **التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، في: ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021).
12. محمد بدر الدين زاير، **تداعيات الجائحة: روئ تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020** (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2020).
13. محمد عبد الله يونس، **كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملامح عالم ما بعد كورونا»** العدد2 (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29اذار/ مارس 2020).
14. مهند حميد مهيدي، **تداعيات جائحة كورونا على النظام الاقتصادي العالمي في: جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء «دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية»** (الانبار: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2021).
15. مصطفى بخوش، **انعكاسات ازمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية في : ازمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية** (قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020).
16. معداوي نجية، **كوفيد 19 وتأثيرها على قطاع النقل (من وجهة القانون) في: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**(برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).
17. منصور عبد الحكيم، **كورونا الفناء القادم من الشرق الاقصى** (دمشق: دار الكتاب العربي، 2020).
18. نرجس بخوش، **الاوبئة المعولمة: معضلة كورونا وتداعياتها على العالم العربي، في : المجاعات والاوبئة في الوطن العربي عبر العصور**(برلين: المركز الديمقراطي العربي ،2021).
19. هاجر سامي، **كوفيد 19 ما هو ومن اين اتى وكيفية التعامل معه؟** (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2022).

ب- الدراسات والبحوث

1. احمد عبد العليم حسن، **اتجاهات تغير ادوار الدولة القومية في مرحلة مابعد كورونا**، دراسات خاصة، العدد6 (ابو ظبي: مركزالمستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 28نيسان/ ابريل2020).
2. أزهار عبد الله حسن. شيماء جمال محمد، **الاوبئة العالمية وتداعياتها على المجتمعات في العالم - كورونا انموذجاً**، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد 5، العدد 4 (تكريت: كلية العلوم السياسية، 2021).
3. أمجد حمدي، **تداعيات ازمة كورونا على النظم الصحية في العالم**، المعهد المصري للدراسات (القاهرة: 7 اب / اغسطس 2020).
4. حسام بوتاني واخرون، **عالم ما بعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد** (اسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية، 30 نيسان/ ابريل 2020).
5. رابح زاوي، **فيروس كورونا والامن الانساني: المخاطر والفرص، مجلة الجزائر للأمن الانساني**، المجلد6، العدد1(الجزائر: جامعة بانته، كانون الثاني/ يناير 2021)،
6. ريم عبد المجيد، **تداعيات كورونا. هل يقضي الفيروس على العولمة؟** (مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات، نيسان/ ابريل 2020).
7. زهراء جار الله حمو اسكندر، **بوادر الازمة المالية العالمية في ظل جائحة فايروس كورونا - دراسة تحليلية لبعض القطاعات المؤثرة في النظام المالي العالمي**، مجلة الدنانير، المجلد1، العدد 23 (بغداد: كلية الادارة والاقتصاد الجامعة العراقية، 2021).
8. سعيد سايل، **فيروس كورونا وبوادر ظهور نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب**، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد2، العدد3 (الجزائر: جامعة ابن خلدون، 2020).
9. **سلسلة خاصة عن السياسات المالية للازمة استجابة لجائحة كوفيد - 19، ادارة الشؤون المالية العامة**، صندوق النقد الدولي، 12 شباط / فبراير2020).
10. سليم جداي، هالة يحياوي، **دراسة تحليلية للاثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) بالجزائر مع الاشارة الى اهم التدابير والاجراءات المتخذة**، مجلة اتجاهات سياسية، العدد14 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس 2021).

11. سليم جداي، هالة يحياوي، **دراسة تحليلية للأثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) بالجزائر مع الاشارة الى اهم التدابير والاجراءات المتخذة**، مجلة اتجاهات سياسية، العدد14 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس 2021).
12. عطاب يونس، **تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كورونا كوفيد19**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد2 (الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2020).
13. عمر عباس العبيدي، **فاعلية الدول والمنظمات الدولية لمنع إنتشار جائحة (كوفيد -19)**، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد5 (برلين: المركز الديمقراطي العربي،2021).
14. فريدة فلاك، **أرقام وإحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم «الولايات المتحدة الامريكية والصين أنموذجا**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العـــدد 2 (الجزائر: جامعة الاغواط، 2020).
15. قادري عبد القادر، **السياحة الدولية كأبرز قطاعات الامن الاقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19**، مدارات سياسية، المجلد4، العدد 4 (الجزائر: مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، 2020).
16. كواكب محمود حسين، **فايروس كورونا بين السلب والايجاب**، مجلة الجامعة العراقية، المجلد3، العدد51 (بغداد: الجامعة العراقية/ مركز الدراسات والبحوث، 2021).
17. **كورونا وعولمة الفيروسات عن الامـراض المعدية وتداعياتها**، مركز سمت للدراسات (السعودية: وحدة الدراسات الدولية،18 مارس 2020).
18. محمد عبد الله يونس، **كيف يرسم المفاهيم المتداولة «ملامح عالم ما بعد كورونا** (ابو ظبي: المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 29اذار/مارس 2020).
19. محمود محمد شريف، **فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم**، ورقة سياسات، عدد2 (ابو ظبي: ترندز للبحوث والاستشارات، 2020).
20. **منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، التعليم عن بعد مفهومه ادواته واستراتيجياته** (باريس: 2020).
21. **منظمة التعاون الاسلامي، الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد – 19 في**

الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي الافاق والتحديات (اسطنبول: حزيران 2020).

22. نوران حسن، **التداعيات الاجتماعية لجائحة كوفيد -19** (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 4 اب/اغسطس 2020).
23. نـورة الحفيان. سلطانه ادمين، **ازمـة كورونا والنظام الدولي الانعكاسات والسيناريوهات** (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، 21 ايلول/ سبتمبر 2020).
24. وليد عبد الحي، **مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا (كوفيد19)** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشهادات، 2 نيسان/ ابريل 2020).

ج- الانترنيت

1. الاثار الصحية العالمية لفايرس كورونا المستجد (كوفيد – 19)، مركز المرضى الدوليين،اسطنبول،20 نيسان/ابريل2020، متاح على الرابط التالي:
https //:www.massgeneral .org /ar /coronavirus /global -health-implications -of-covid- 19-ar.2021/12/15 تاريخ الاطلاع

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdi Aziz Harun Mohamed, **A Literature Review: The Impact of COVID-19 Pandemic on Somaliland Economy**, Open Journal of Social Sciences, (Washington: 2021).
2. Michael D. Bordo, and Catherine R. Schenk, **Unusual, Unstable, Complicated, Unreliable and Temporary Reinterpreting the Ebb and Flow of Globalization**, Hoover Institution , November 12,2019,on: http://www.hoover.org/research/unusual 25/10/2021
3. The Alliance for Child Protection in Humanitarian Action, End Violence Against Children, UNICEF, WHO**, COVID-19: Protecting Children from Violence, Abuse and Neglect in the Home,** Version 1, (Paris: 2020).
4. UNICEF and save the children," **Social Protection and Child Protection: How to join forces to protect children from the impact of COVID19 and beyond**", 2020.